الرياض

أفق الشمس

رجل الإعلام الأول

هيا عبدالعزيز المنيع

مرة أخرى شكراً ثم شكراً لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على ما قمتَ به.

إن زيارة الأمير عبدالله للأحياء الفقيرة في مدينة الرياض أعطت الضوء الأخضر للإعلام السعودي لمناقشة هذه المشكلة بكل وضوح وشفافية.

ولكن لماذا تأخر الإعلام السعودي في فتح ملف الفقر إلى هذا الوقت اعتقد انه من المفروض على الإعلام والمؤسسات العلمية ان تفتح الملفات قبل أن يفتحها المسؤول.

نعم اتصور انه من أول بديهيات العمل الإعلامي أن يبادر إلى طرح المشكلة الاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية قبل أن يفتح ملفها المسؤول.

نعم كان هناك تحفظ من بعض الجهات المسؤولة في الحديث عن الفقر بل ان هناك أحيانا غضباً وزعلاً إلى درجة ان البعض من المسؤولين اعتبر ان في ذلك إهانة للمواطن السعودي...؟

وأذكر أنني حين كتبت موضوع من لفقرائنا اعتبر البعض ذلك نوعاً من الخروج عن النص...، والبعض الآخر تذمر لإعطائي الأولوية لفقرائنا واعتبر ايضا ذلك نوعاً من العقوق بإخواتنا المسلمين وغير ذلك من التأويلات التي لا أعرف ان كانت تمثل قناعات أصحابها أم هي مجرد عبارات يرددونها دون وعي بها تارة وحفاظاً على ذواتهم تارة أخرى.

اعتقد ان علينا جميعا الالتفات للداخل أكثر وعلينا طرح كل مشاكلنا صراحة وعلانية على أكثر من طاولة مثلا الفقر لا يكفيه الطرح الإعلامي مع يقيني ان اعلامنا وخاصة الصحافة سوف تفتح هذا الملف بكل قوة كما لو كان شيئاً جديداً بعد ان كان طرحه يأتي على استحياء، خاصة وان وزارة العمل كانت لا ترحب بنشر الحالات المحتاجة بل انها طلبت من الإعلاميين عدم النشر لتلك الحالات رغم صعوبة معيشتهم ورغم شدة حاجتهم، ولكن حين ذاك لم نكن كإعلاميين ولا كمسؤولين نحب ان نتكلم عن مشكلة الفقر كما لو كان ذلك شيئا خاصا بنا كسعوديين مع العلم انه يوجد في أغنى دول العالم ولا اعتقد ان ذلك يخفى علينا ولكن ما زلنا نحب العمل وفق فلسفة اخفاء العيب افضل من مواجهته والنتيجة ان الفقر في المملكة أصبح من الاتساع بما لا يتفق مع المستوى الاقتصادي والحضاري للبلاد مع ملاحظة ان ذلك ايضاً لا يتفق مع نسبة اخراج الزكاة المتوقعة قياسا لرأس مال التجارة السعودية.

ولكن خجلنا غير المبرر من مواجهة المشكلة أدى بها إلى هذا الاتساع.

عموماً اتمنى ان يعمل صندوق مكافحة الفقر وفق فلسفة أكثر واقعية وأكثر إيجابية، بمعنى ألا يعمل على اعطاء الطعام والكساء للمحتاج لأن ذلك للأسف لم يحقق أي معالجة لمشكلة الفقر بل زادها لأنه لا يسمن ولا يغني من جوع وأيضا ينمي روح الاتكالية لدى الفرد وهذا أحد عوامل الفقر لدى البعض والأكيد انه ليس السبب الوحيد.

الآن على مراكز البحوث والجامعات السعودية دور كبير في مواجهة مشكلة الفقر بدراسة أسباب الفقر وكيفية معالجتها بأسرع ما يمكن، واعتقد انها فرصة أمام بعض التخصصات العلمية لتوجيه أبحاث الماجستير والدكتوراه لدراسة المشكلة ووضع التصورات العلمية لمواجهتها والحد منها، وهذا ممكن وليس صعباً ان تكاتفت الجهود فعلا لحل المشكلة ولم تبرد العواطف التي تأججت إلى أعلى درجاتها حين شاهدنا الأمير عبدالله بكل مسؤولياته الكبيرة والعظيمة يزور تلك الأحياء ويضع المسؤولية في الرقاب.

نعم لم تكن تلك مسؤولية رجل بمثل حجم ومركز الأمير عبدالله ولكن للأسف قصور الجهات المسؤولة هو الذي جعله يتحرك نحو عمق المشكلة ويعلن تبنيه لحلها.

وأول الحلول يكون بفصل وزارة العمل عن الشؤون الاجتماعية لأن ضم تلك الوزارتين مع بعض لا يربطه أي رابط بل ان فيه تشتيتاً للجهود، فهل يشمل التصحيح الإداري تلك الوزارة المركبة أم تظل الأمور تسير بالبركة ؟ وحينها نقول لوزير العمل عليك بالضعفاء وحل مشاكلهم، اما العمل فدعيه لوزارة الخدمة المدنية.